ثلاثية القوة، المهدد، الاستجابة: محاجات أبستمولوجية

The Trinity of Power, Threat, Response: Epistemological Arguments.

م. د زهراء حسن كاظم

Dr . Zahraa hassan kadim

مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية– قسم الدراسات الاقتصادية

zahraa23@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص:

القت الخبرة السياسية بكافة مناحيها ذلك التوتر القائم بين الحرية والضرورة، بين المبادرة الفردية والحتمية الاجتماعية، ويبدو ان السياسة الدولية يكتنفها هذا التوتر بدرجة اشد حدة. فعندما نتأمل في أزمات الحرب والسلام تواجهنا عاصفة من الانطباعات المتناقضة: حيث تبدو حالات الحرب سهلة الانقياد، بينما تظهر أسباب الحرب بمظهر المحتوم الذي يتعذر اجتنابه فسطح التيار يتلألأ بما هو عارض تصادفي: كسلوك الشخصيات، وافعال عديمة الأهمية، والمصادفات التي أمكن ان تكون غير ما كانت عليه، ومثل غياب قوة كبرى عن مقعدها في مجلس الامن. وفي كل الحالات فان التفكير الفاعل والمؤثر في السياسة الدولية بكل متغيراتها وعنوانيها هو تفكير طبيعتهُ إستراتيجي بحكم الضرورة أي انه يهتم بالوسيلة مثل اهتمامه بالغاية وكذلك بالعلاقة بين الوسيلة والغاية بكل ما تعنيه هذه العلاقة من معنى. لتجد –**القوى الكبرى** – نفسها امام خيار الاضطرار بعدما لمست كثيراً عدم انضباطية ادارتها للأحداث الدولية وتقاطعها مع التزاماتها بعيدة المدى.

الكلمات المفتاحية: القوة، التهديد، الاستجابة، الامن، الفكر.

Abstract:

Political experience in all its aspects has thrown up that tension between freedom and necessity, between individual initiative and social determinism, and international politics seems to be surrounded by this

tension to a greater degree. When we contemplate crises of war and peace, we are confronted with a storm of contradictory impressions: cases of war seem easy to control, while the causes of war appear inevitable and unavoidable. The surface of the current sparkles with what is incidental and accidental: such as the behavior of individuals, insignificant actions, and coincidences that could have been otherwise, such as the absence of a major power from its seat on the Security Council. In all cases, effective and influential thinking in international politics with all its variables and titles is thinking that is strategic by nature by necessity, meaning that it is concerned with the means as much as it is concerned with the end, as well as with the relationship between the means and the end with all that this relationship means. The major powers find themselves faced with the choice of necessity after they have often felt the lack of discipline in their management of international events and their intersection with their long-term commitments.

Keywords: power, threat, response, security, thought.

المقدمة:

يكفي التأكيد: ان تدافع المتغيرات الدولية بصورة غير مسبوقة، وتزايد خطورة الازمات الدولية التي تعّدت ما تفصح عنهُ من تهديدات للمصالح والاهداف لصالح تهديد قيم الوجود الدولية وانساق الإفصاح عنها. وهو ما اعطي دفعة قوية لتزايد مسوغات التصارع والاقتراب دون إيلاء الاهتمام المطلوب لسلمية الإطار التفاعلي الدولي. الذي شهد تراجعاً مخيفاً في هوامش الحركة التعاونية / التكاملية بين الفواعل الدولية فرادى وجماعات. فأزاله الحدود تتخذ في أحيان كثيرة شكل تصدير محدد ومستهدف للخطر وازاحتهُ على آخرين.

أهمية البحث:

في كل مجتمع وفي كل مستوى من مستويات المسؤولية، هناك حاجة الى من يتولون التوجيه اليومي للمؤسسات الموكلة إليهم. لكن من خلال فترات معينة سواء كانت حرباً ام طفرة تكنولوجية او تفككاً اقتصادياً. قد تكون الإدارة التقليدية هي المسار الأشد خطورة، المؤمنة بأن التغيير لا يجاوز حجمه المنشود، وهنا مفاصل الإدارة الإستراتيجية وهي تؤدي عملها في صناعة الأهداف وتلبية الصالح القومية بنظرة شمولية انما تمارس ضبطاً مبصراً لأدوار قواها الفاعلة من جهة وتحديداً قياسياً للحدود الحرجة، سيما ان موضوعات المخاطرة متغيرة وبالتالي تخصيص نتائجها واسناد المسؤولية عن تبعاتها.

اهداف البحث:

يواجه القائد حتماً تحدياً لا هواد فيه هو منع مطالب الحاضر من التغلب على المستقبل ويسعى **القائد التقليدي** الى إدارة الشؤون الراهنة. اما **العظماء** فيحاولون الارتقاء بمجتمعاتهم الى مرتبة رؤاهم. ولقد كانت كيفية مواجهة هذا التحدي محل جدل منذ ان عرفت البشرية العلاقة بين الإرادة والحتمية. قبل الحركات والهياكل وتوزيعات القوة كان القول بان الإنسانية سُلبت أي خيار. وبالتالي لا يسعها الا ان تتخلى عن أي مسؤولية. وهذهِ بالطبع مفاهيم مقبولة للتحليل التاريخي. وعلى كل قائد ان يكون واعياً لعناصر القوة التي يمتلكها. ولكن كل هذهِ المفاهيم تُطبق عبر المسار البشري وتصّفى عبر الادراك الإنساني. من المفارقات انهُ لم تكن هناك أداة أكثر فاعلية لتجميع الفرد للسلطات في يده من نظريات قوانين التاريخ الحتمية تلك.

مشكلة البحث:

لماذا توجد المخاطر من النوع الذي يتخطى حدوده؟ اين تكمن فاعلية عولمة المخاطر جاذبيتها وعلى من؟ هنا تظهر ايضاً العلاقة بين المخاطرة وعدم تساوي توزيع المخاطرة. ما هي أسس العلاقة بين الادارة والحركية؟ إذا ما وضع افق البحث والملاحظة القومي.

فرضية البحث:

يعلّمنا التاريخ ان البشر يشكلون بيئتهم من خلال تفسيرهم لها لذا فأن فرضية بحثنا مؤداها "**ان الإدارة الإستراتيجية وان تغذت على اختلاف الانساق النظمية تغذت على تعدد الأهداف والارادات والغايات معاً. طالما ظل هم دعاتها الوصول الى بناء منظومة متكاملة من القدرات والسلوكيات ذات المديات المختلفة على العكس من إدارة الازمة التي يغدو جّل منى فواعلها تسويتها او الحفاظ على الوضع الراهن حينئذ**".

منهجية البحث:

تفترض النظرية الماركسية ان "**التشكيك المعمّم على نطاق واسع في النظريات الاجتماعية كنتيجة منطقية لتطور المجتمعات**" لذا استعان بحثنا بالمنهج التحليلي والمنهج الاستقرائي بوضعهما منتجين للفهم والتوضيح باعتمادهما على التناوب بالتحليل.

هيكلية البحث:

بالإضافة الى المقدمة والخاتمة اعتمد بحثنا على المحاور الاتية: –

المحور الأول: القوة .... **والعواقبية.**

المحور الثاني: المهدد ..... **والرشوح الى الأسفل.**

المحور الثالث: الاستجابة ..... **مناقشة في إدارة العواقب.**

المحور الرابع: الاستفادة المثلى من الحركية....." **نقاط مستقبلية** ".

المحور الأول: القوة ..... والعواقبية.

إذا سألنا عن سبب حرب بعينها، فأن الإجابة التي نجدها مُرضية في المعتاد، والاجابة التي يقدمها لنا المؤرخ عادة، تكون من قبيل الدافع المستُوحى من علاقات القوة. ففي اطار البحوث حول اطار الضرورة، فسوف نجد ان منشأ الحروب يكمن في القرارات التي تتخذها الحكومات

واحياناً في عواطف الشعوب، والتي تكون مدفوعة بعلاقات القوة [١] . "**الإمبراطورية مسألة مواصلات، فهي تبدأ وتبلغ الذروة وتنتهي بالسيطرة على وسائل المواصلات**"[2]. توصل المؤرخ الشهير "**جون لويس غاديس**" الى ان التأثير الأكثر عمقاً على مختلف إستراتيجيات الاحتواء التي اعتمدتها واشنطن ابان الحرب الباردة كان تغييراً ليس في إدراك التهديد القادم من موسكو او في القيم التي اعتمدتها مختلف الإدارات الحاكمة في تحديد المصلحة القومية للولايات المتحدة، بل في ادراكهم للقوة الوطنية [٣].

وبمقاربة إستراتيجية: – ان الإدارات التي توسع الوسائل تميل الى تعريف المصالح بتعريفات واسعة، ولذلك فهي ترى المزيد من التهديدات على انهُ امر مهم، بينما تميل الإدارات التي تضع حدوداً للوسائل لتعريف المصالح بتعاريف أكثر تصنيفاً ولاعتبار المدى الأصغر من التهديدات امراً خطيراً [٤]."**ان اثبات القوة لا يكمن في الموارد بل في القدرة على تغيير سلوك الدول**"[٥].

المخطط رقم (١)

[١] مارتن وايت ، **سياسة القوة** ، ، ط١ ، ترجمة: عمر سليم التل ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، أيار – مايو ٢٠٢٤ ، ص ١٦٩.

2) نقلاً عن: روبرت جيلبن ، **الحرب والتغير في السياسة العالمية** ، ط٢ ، ترجمة: عمر سعيد الايوبي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص٨١.

٣) تيري ل. ديبل، **إستراتيجية الشؤون الخارجية: منطق الحكم الأمريكي** ، ط١ ، ترجمة: وليد شحادة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص٥١٩.

٤) المصدر السابق ، نفس الصفحة.

٣ Joseph S. Nye،) **Soft power and Great power Competition: Shifting sands in the Balance of power Between the United States and China**، Springer، 1ed، **U.S.A**، **2023**، **P:5.**

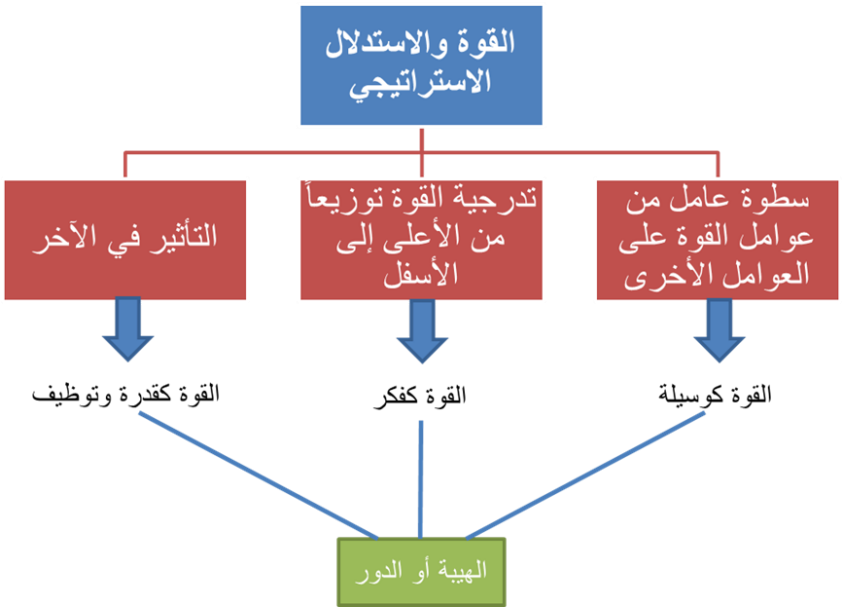

المخطط من اعداد الباحثة.

المخطط أعلاه يتلاءم مع فكرة ان الدولة خلافاً للإمبراطوريات قبل الحديثة تميل نحو التطور المكثف بدلاً من التطور الواسع [١]. في الوقت عينه على الدولة الكبرى– **الولايات المتحدة** –ان تتقن فن القيادة ليس كقائد وحيد بل كجزء من عالم معقد ومتشعب، كي لا تقع ضحية ما اسماهُ "**بول كيندي**" بـ "**التمدد الامبريالي المفرط**"[٢].

غالباً ما أغفل المفكرون حقيقة مهمة: ان السياسة الدولية لا تزال سياسة قوة اذ ان لدى كل قوة مصلحة أكبر من الرفاه، وهي مصلحة تعتقد ان الرفاه يتوقف عليها وينبغي في الملاذ الأخير التضحية بالرفاه من اجلها، انها مصلحة الحفاظ على القوة ذاتها [٣].

١) **روبرت جيلبن ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٥.**
٢) هنري كيسنجر ، **قواعد كيسنجر: في الدولة والدبلوماسية والأزمات** ، ط١ ، ترجمة: ياسر عامر – احمد زاهد ، المركز الاكاديمي للأبحاث ، كندا ، ٢٠٢٥ ، ص٨٨.
٣) مارتن وايت، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٣٩ ، وكذلك ينظر: يورغ سورنست ، **إعادة النظر في النظام الدولي الجديد** ، ط١ ، ترجمة: أسامة الغزولي ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، ٢٠٢٠ ، ص ١٢٤ وما بعدها.

الجدول رقم (١) مؤشر القوة العالمية

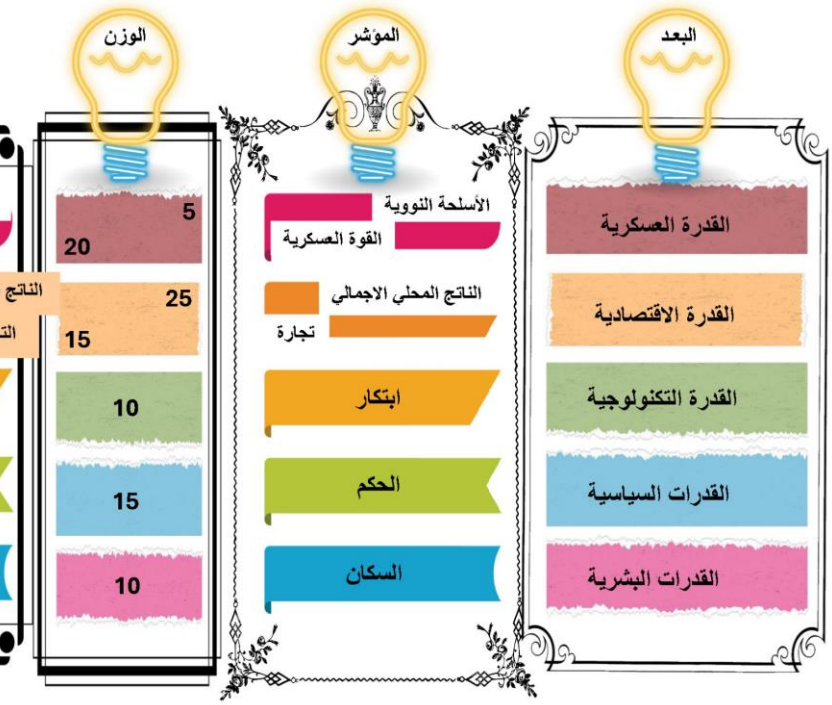

الجدول بالاستناد الى:

JACOB L. HEIM and Benjamin m. miller, measuring power cycles and the RISK of Great – power war in the 21st century, document, Rand corporation, Santa-Monica ,2020,p:7.

تركز القوى الكبرى عادة على التحديات التنافسية، لذا فأن المقاييس مثل مؤشر قوة العالمية تقيس قوة الدولة مقارنة بالدول الأخرى، ثم يقارن مؤشر القوة العالمية الكامل قوة كل دولة بقوة العالم ككل "**ما مجموعة ١٨٦ دولة**".

يزعم "**اشلي يتليس وزملاءه**" في مؤسسة راند في كتابهم "**مقياس القوة الوطنية في العصر ما بعد الصناعي**" ان تقدير الأساس الحقيقي للقوة الوطنية لا يتطلب مجرد تفصيل دقيق للأصول العسكرية المرئية ، بل يتطلب ايضاً التدقيق في عوامل مثل: القدرة على الابداع ، ومتانة المؤسسات الاجتماعية ، وجود قاعدة المعرفة ، وكل هذه العوامل قد تؤثر على قدرة أي دولة على انتاج ليس فقط القوة العسكرية الفعالة ، بل وايضاً مجموعة كاملة من أدوات القوة الوطنية

ويقيس الاطار ثلاثة مجالات متميزة: **الموارد الوطنية ، والأداء الوطني ، والقدرات العسكرية** وهذهِ المجالات الثلاثة مجتمعة تصف القوة الوطنية[١] .يعاب على هذا النموذج حصر **القوة** بالاطار العسكري فحسب.

يتساءل "**تولستوي**" في القسم الختامي من" **الحرب والسلام** "ما القوة التي تملي تحركات الأمم؟ ويجيب بأنها زخم الحركة نفسها. فالقيادة والحسابات والسيطرة على الاحداث ما هي الا أوهام رجال الدولة والمفكرين. فعواطف البشر وزخم الاحداث تتولى زمام الأمور وتدفع المجتمعات في اتجاهات جديدة وغير متوقعة. وهو ما سوف نلاحظه في محورنا التالي [٢].

المحور الثاني: المهدد ..... والرشوح الى الأسفل*.

أشار "**جون هيرتز**" عن "**معضلة الامن والقوة**" ان كل مجموعة تقلق بشأن هجوم مجموعات أخرى عليها او سيطرتها عليها، لذا تسعى كل مجموعة الى تعزيز امنها بالحصول على مزيد من القوة، وعلى الرغم من انها لا تستطيع التوصل الى الامن التام قط في عالم من المجموعات المتنافسة، فأنها بسعيها الى تعزيز قوتها وامنها تزيد انعدام امن الاخرين بالضرورة وتحفز التنافس على الامن والقوة [٣].

وعند تجاوز النقطة أعلاه استدعى الفيلسوف "**ريتشارد رورتي**" مصطلح "**تحولاً لغوياً** "عام ١٩٦٧، ومنذ ذلك الوقت أدعى اخرون تحديد " **تحول بيوغرافي**" و"**تحول جمالي**" و"**تحول براغماتي**" و" **تحول أخلاقي**" وبطبيعة الحال "**تحول عالمي**" ما تؤكده كل هذهِ الادعاءات هو ان نقله في الاتجاهات الفكرية والثقافية قد حدثت، فالتحولات لا تتبع كلها مسارات تاريخية واضحة

1) G$_r$egory F. Treverton and Seth G. Jones، **Measuring National power**، Conference proceeding$_s$ ، Rand corporation، Santa Monica – California، 2005، P.P: 2- 4.

٢) روبرت جيلبن ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٢٤٤ – ٢٤٥.

* ونعني به رشوح الأثر الاقتصادي الى الأسفل بطريقة غير مباشرة ، أي ان المزايا المالية التي تمنحها الحكومة للأعمال التجارية الكبيرة سترشح في المقابل الى الأسفل فتفيد الاعمال الصغيرة. ينظر في ذلك: روبن إكيرسلي ، **النظرية الخضراء** ، في كتاب: **نظريات العلاقات الدولية: التخصص والتنوع** ، ط١ ، ترجمة: ديما الخضرا ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، يناير ٢٠١٦ ، ص ٦١٨.

٣) روبرت جيلبن ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢٣

ومن ثم إذا ما أتيح تطبيق هذه الطريقة فسنزعم ان تحولاً امنياً منذ هجمات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ قادت الى تغير كبير في الطريقة التي ينظر بها الى الامن مفهوم ومعطى.

فلكل عصر لغتهُ الخاصة، وذهنيتهُ الخاصة، وذلك ما يعطي الحرب قواعدها المميزة لها [١] .أشار "**دونالد رامسفلد**" وزير الدفاع الأمريكي الأسبق " ... **الدفاع عن امتنا ضد المجهول، غير المؤكد، غير المنظور وغير المتوقع**"[٢].

المخطط رقم (٢)

المخطط بالاستناد الى:

Hybrid Threat and Hybrid Warefare: Reference Curriculum, Nato Headquarters Brussels, June 2024, p:21.

على الرغم من ان أنشطة التهديدات الهجين ليست جديدة، الا ان تقنيات المعلومات والاتصالات الحديثة تمكّن من زيادة الوصول الى قنوات جديدة للتأثير ونتيجة لذلك اصبح لدى الجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية المزيد من المجالات الهجومية التي يمكنها من خلال تنفيذ

---

١) كريستوفر كوكر ، **الحرب في عصر المخاطر** ، ط١ ، ترجمة: كرم احمد عبد اللاه ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي ، ٢٠١١ ، ص ص ١٠ – ٣٢.

٢) نقلاً عن: المصدر السابق ، ص١٠.

عملياتها [١].هذهِ الفكرة تعطي المفهوم الهجين قوة وفعالية تفسيرية اكبر وذلك من خلال تجاهلهُ للفكرة الداخليانية* "**Internalist idea**" للمهددات بوصفها مستقلة جذرياً او ذات مستوى واحد[٢].

المخطط رقم (٣)

المخاطر العالمية على مدى ١٠ سنوات، مرتبة حسب شدتها.

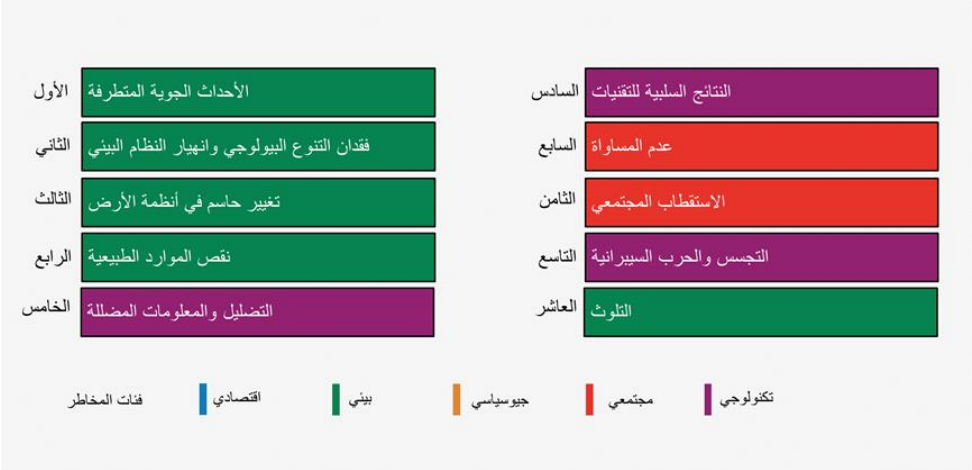

المخطط بالاستناد الى:

The Global Risks Report 2025, Insight Report, World Economic Forum, January 2025, p:44.

وبمقاربة فكرية: سنّ "**جون. اف. سي. فولر**" " **قانون العامل الثابت**" "الذي يصف الأدوات او الأسلحة في حال اكُتشف الأكثر ملاءمة، بأنها تشكل ٩٩ في المائة من عوامل الانتصار"

1) Arsalan Bilal، **Hybrid warfare – new threats: Complexity and Trust as the antidote**، Nato Review, November 30، 2021، https://www.nato.int/docu/review/articles/2021/11/30/hybrid-warfare-new-threats-complexity-and-trust-as-the-antidote/index.html.

* **الداخليانية Internalism** : هي رؤية فلسفية تعني انهُ لا توجد حقيقة بشأن العالم تستطيع تقديم الأسباب التي تسوغ العمل بنحو مستقل عن المعتقدات والرغبات .**اما الخارجيانية externalism** وهي نقيضها: فترى ان الأسباب يجب ان ترتبط بالسمات الموضوعية للعالم . للمزيد ينظر: كيت اورتون – جونسون ونيك بريور ، (محرران) ، **علم الاجتماع الرقمي : منظورات نقدية** ، ط١ ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، يوليو ٢٠٢١ ، ص ٢٣٥.

٢) المصدر السابق ، نفس الصفحة.

والنسبة المتبقية ترجع وفقاً ل **"فولر"**، الى عوامل غير مادية مثل: الإستراتيجية والقيادة واللوجستيات والتدريب وتنظيم القوات والشجاعة والقوة الأخلاقية ... الخ، وبالرغم من مركزية العلم بكل مخرجاتهُ كأحد عوامل القوة ومع ذلك يجب إعادة صياغة هذهِ الرؤية [١] . رؤية تقوم على خياران: **التأثر والتكيف تدريجياً**، او بدء حوار عن قصد، بالاعتماد على جميع عناصر المشروع البشري وفقاً لمسارين .المسار الأول: سنجدهُ افتراضياً. وسيتطلب الأخير: مشاركة واعية بين القادة والفلاسفة والعلماء والمهتمين بمسار الإنسانية ومجموعات أخرى [٢] . وهو ما سنعرج عليه في محورنا الثالث.

المحور الثالث: الاستجابة ..... مناقشة في إدارة العواقب.

ذكرتنا "**هنّا ارندت**" "**بأن السياسة هي مجال العواقب غير المقصودة**"[٣]. ذلك ان العولمة كما كتب "**الان تورين**" المفكر الاجتماعي الفرنسي ليست تعريفاً لمرحلة من الحداثة، ولا حتى حقبة تاريخية ينبغي النظر اليها كما هي: طريقة لأداره تغير تاريخي، او طريقة للبحث في حل بعض مشكلاته، فالهدف الرئيسي لقوة الدولة هو الإدارة [٤].

المخطط رقم (٤) فرص التدخل في إدارة المهددات

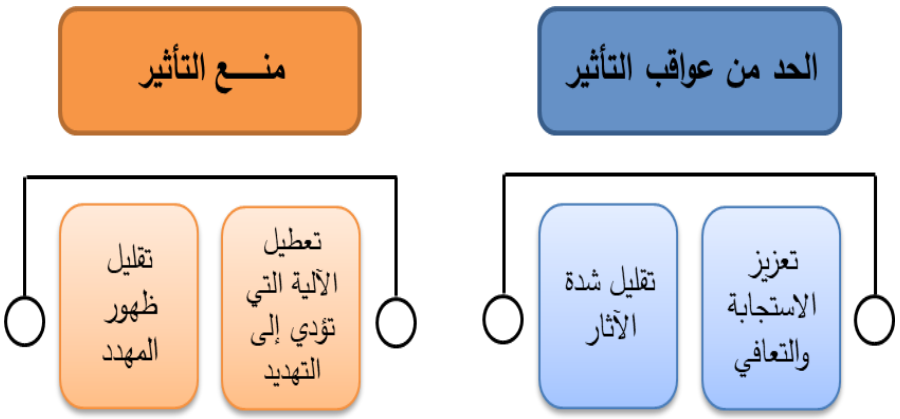

[١] جوزيف ميرونين واخرون ، **حرب وإستراتيجية: نهوج ومفاهيم" الجزء الأول"**، ط١ ، ترجمة: ايمن منير ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، مايو ٢٠١٩ ، ص ص ١٩٢ – ١٩٣.

٢) هنري كيسنجر واخرون ، **عصر الذكاء الاصطناعي ومستقبلنا البشري** ، ط١ ، ترجمة: احمد حسن ، دار التنوّير ، القاهرة ، ٢٠٢٣ ، ص ١٧٦.

٣) نقلاً عن : كريستوفر كوكر ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٦٨.

٤) المصدر السابق ، ص ٢٢٩.

المخطط بالاستناد إلى :

Understanding and Managing Global Catastrophic Risk, Research Brief, Homeland Security Operational Analysis Center – Rand, 2024, P: 9.

ولأن إستراتيجية إدارة المهددات الكارثية العالمية قد تتضمن أنواع من الإجراءات المختلفة، فأن التفكير على نطاق واسع في الفرص المتاحة للتدخل لإدارة التهديد امر ضروري المخطط رقم (٤). **نذكر مثلاً:** قد يكون الحد من ظهور التهديد او الخطر او منعهُ ممكناً وعندما لا يكون أي من هذين الامرين ممكناً او ناجحاً. فقد تنشأ فرص لتعطيل الاليات التي تؤدي الى عواقب ضارة ومن الممكن ان طرق متعددة للحد من شدة التأثيرات في حال حدوثها وعندما تفشل كل الحلول الأخرى، توجد خيارات للتعافي من التأثيرات [١] . وهنا يجب ان يوازن صانع القرار بين ما يعرف، والمستمّد بالضرورة من الماضي وما يتخيل عن المستقبل، وهو تخميني وغير مؤكد بطبيعتهُ ان هذا الادراك الحدسي للاتجاه هو الذي يمكّن القادة من تحديد اهداف ووضع إستراتيجية وكلاهما مهمتّان جوهريتان [٢].

دوماً كان البشر قادرون على التعافي من الاحداث غير الكارثية، وهناك بعض الأدلة التاريخية والفهم لكيفية تعافي البشر من الكوارث الماضية، لذا فان ثمة ثقة متوسطة في الفهم لمثل هذهِ العمليات المستقبلية وثقة منخفضة في فهم التحولات الأخرى [٣] . مع التأكيد بأن النوايا المعادية الناجمة عن المصلحة الوطنية فقط لم تكن ثمرة لخيال المفكرين الواقعيين الذين ينظر اليهم على انهم عفى عليهم الزمن [٤] . ما يجعل الاستجابة اكثر تنوعاً.

المخطط رقم (5) أربع عناقيد (تكتلات) من المقاربات للسياسات والحلول.

---

1) **Understanding and managing Global Catastrophic risk**، Research Brief، Homeland security operational Analysis Center، Rand، 2024، P: 9.

٢) عن هذه الثنائية ينظر: هنري كيسنجر، **القيادة: ست دراسات في الإستراتيجية العالمية** ، ط١ ، ترجمة: محمد عثمان خليفة ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ٢٠٢٤ ، ص ١٧.

٣ Henry H. Willis and others ،**Global catastrophic risk assessment**، Homeland security operational analysis center، Report، 2024، P: 20.

٤) جوزيف هينروتين واخرون ، **حرب وإستراتيجية: نهوج ومفاهيم " الجزء الثاني "**، ط١ ، ترجمة: ايمن منير ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، يونيو ٢٠١٩ ، ص ص ٢١٦ – ٢١٧.

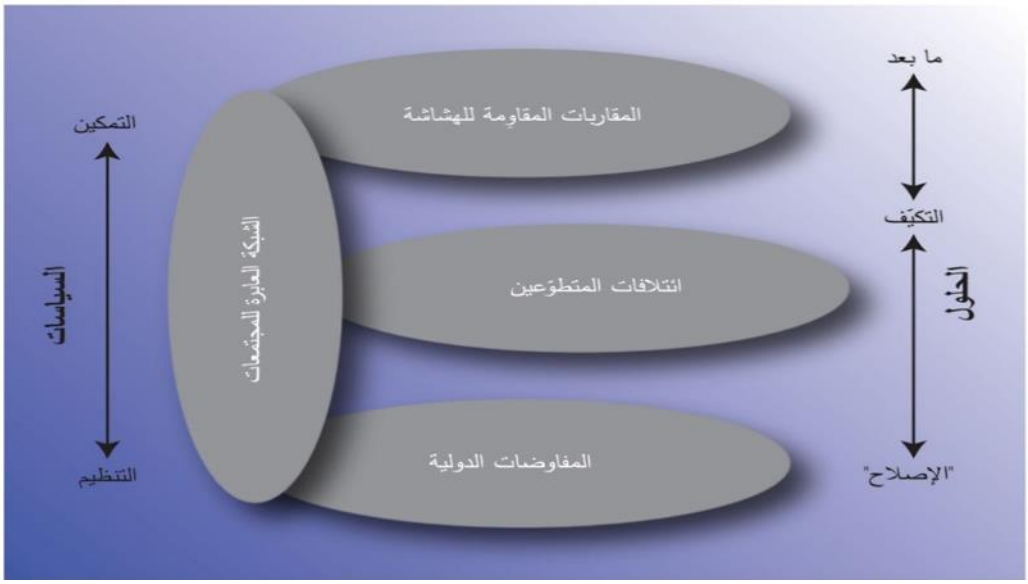

المخطط بالإستناد الى:

غريغوري ف. ترفرتون واخرون ، **تهديدات من غير مهددين: استكشاف نقاط التقاطع بين التهديدات ضد المشاعات العالمية والامن القومي** ، ورقة بحثية غير منتظمة الصدور ، مركز راند للمخاطر والامن القومي، سانتا مونيكا – كاليفورنيا ، ٢٠١٢ ، ص xiii.

وسواء اعتبرنا ان الامن القومي هو الذي يسوق الأمور ام لم نعتبر، ان ما يفعلهُ يعد الامن القومي لقضايا الثلاث "**تغير المناخ – الامراض والاوبئة – شح المياه**" هو إضفاء طابع الضرورة من اجل التفكير بطرق جديدة للتعاطي معها ايضاً تتطلب المقاربات البديلة من الحكومة التحرك بطرق مختلفة. في العادة يفيد "**الامن القومي**" معنى التحرك الذي يتجه من اعلى الى أسفل بالنسبة للبدائل الحكومية هي الممكن لا الفاعل، دورها هو تعديل التنظيمات التي تقف في وجه البدائل وتخفيف قوة اللوبيات المتشبثة بالمقاربات الموروثة [١] .هنا بدا الادراك ضماناً للقدرة اللازمة في إدارة الحاضر والمصير معاً، وهذا ما نحللهُ في محورنا الأخير من بحثنا هذا.

[١]) غريغوري ف. ترفرتون واخرون ، **تهديدات من غير مهددين: استكشاف نقاط التقاطع بين التهديدات ضد المشاعات العالمية والامن القومي** ، ورقة بحثية غير منتظمة الصدور ، مركز راند للمخاطر والامن القومي، سانتا مونيكا – كاليفورنيا ، ٢٠١٢ ، ص ص ٢٧ – ٢٨.

المحور الرابع: الاستفادة المثلى من الحركية....." نقاط مستقبلية ".

بدءاً تفترض سياسة الفصل المضاد قبل النشط الذي يزيل أسس الاشكال القائمة والتحالفات للسياسة الدولية الذي يفرض تعريفات متغيرة مقابلة واصطلاحات. ويطالب بإدراج فلسفيات سياسية جديدة في خطة العمل حيث [١]: -

نقطة الاستهلال الأولى: - يصبح مجتمع المخاطر العالمي عملية، تتقاطع وتتداخل فيها كل من حل الحدود وتحديدها، وتنشأ ارتباطات وتربيطات غير متوقعة يتم الحصول عليها جبراً او رفضها، لقد اقترحت "**ايهوا اونج**" لذلك مفهوم "**global assemblage**" او "**الجمعية الكونية**" وترى في ذلك تعبئة الارتباطات المهمة والمميزة بين العناصر المختلفة التي تمتلك تأثيراً غير محدد ولا يمكن التنبؤ به على أهمية معنى الحياة الفريدة والاجتماعية.

نقطة الاستهلال الثانية:- لا احد يجادل بان الإدارة الإستراتيجية وكأنها مصل واقٍ ضد انسداد الافاق المولدة للازمات ، او ضد احتمالات التوالد لدفع التغييرات الفاعلة الى تغييرات انتكاسية ، نظراً لارتباط كل ما تقدم بقدرات صانع القرار في ابداع او ابتكار او العثور على الحلول الممكنة للتحديات المعترضة، رغم إقرار البعض بما يسمى "**التماثل الغرضي**" بين الأطراف الدولية ،والذي غالباً ما يصعب من تجليات الخلاص من فرص التأزم او انماطهُ، خاصه عندما تتسابق تلك الأطراف في الإصرار على تجاوز اضعاف الإرادة خارج نطاق الحرب. الامر الذي يفسر لنا ترادف الإدارة الإستراتيجية مع مظاهر عدم الاستقرار. واستدامتها رغم إصرار علماؤها على وصفها بكونها منتجة للحلول باعتمادها على التناوب بالمواقف [٢].

نقطة الاستهلال الثالثة: - لا يُخفى ان الرسالة الأسمى للبشرية هي تبسيط التعقيدات وإعادة التمركز مع الحفاظ على الترابط العالمي. قد يكون عالم يعيش فيه بشر أكثر اندماجاً وقدرة على

١) اولريش بيك ، **مجتمع المخاطرة العالمية: بحثاً عن الأمان المفقود** ، ط ، ترجمة: علا عادل وآخرون ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ص ص ٣٦٠ – ٣٦١.

٢) منعم صاحي العمار ، **نقد العقل الإستراتيجي: دراسة في أصول التحليل الإستراتيجي** ، ط ، دار امجد للنشر والتوزيع ، الأردن ، ٢٠٢٤ ، ص ٣١٤.

الحركة اقل خطراً من عالم تتركز فيه اعداد كبيرة من الناس في مدن كبرى ساحلية غير حصينة امام الأوبئة وارتفاع سطح البحر. تميزت الحضارة **1،0** بالترحال والزراعة، ثم حلت الحضارة **2،0** التي تميزت بالاستقرار والصناعة، ويجب ان تتميز الحضارة **3،0** بالانتقال والاستدامة كتب المؤرخ البريطاني "**ارنولد توينبي**" ان "**مسيرتنا عبر حضارتنا Z الكبيرة هي حركة لا حالة، ورحلة لا ميناء**"[١].

نقطة الاستهلال الرابعة: – تعد الحركية اساساً لجدول اعمال جديد لنظريات اجتماعية تفك[٢]:-

- ارتباط المجتمع بالدولة القومية.
- تسقط وتنفي إمكانية ان يراقب المجتمع من قبل أحد.
- الا يعي الحداثة بصفتها عملية حافظة لذاتها تقوم بدور تتميز وتفرقه وظيفية، بل بصفتها عملية تحمل في طياتها بذرة التحلل الذاتي وتهديد الذات والتحول الذاتي، ولكن وفي الوقت نفسه كذلك تجديد ذات المؤسسات الأساسية للدولة القومية ولمجتمع الصناعة.
- بالنظر الى المهددات العالمية تلك التي تضع فك الارتباط الزماني والمكاني والاجتماعي بين" **نحنُ** " صناع القرار وبين "**نحنُ**" الاثار الجانبية في بؤرة الاهتمام.

نقطة الاستهلال الخامسة: – ذهب "**روبرت مكانمارا**" في كتابه **جوهر الامن The Essence Security**" الى الإشارة الى ان الامن هو التنمية، ومن دون تنمية، لا يمكن ان يوجد امن، والدول النامية التي لا تنمو في الواقع لا يمكن ببساطة ان تظل آمنة. ووفقاً لذلك: فقد ربط "**مكانمارا**" بين الامن والتنمية، بحيث لا يتحقق أحدها دون الاخر. اما الإمكانيات العسكرية فهي

١) باراج خانا ، **الانتقال: الحراك البشري وتقرير مصير العالم** ، ط١ ، ترجمة: مروان سعد الدين ، جروس بروس- ناشرون ، لبنان ، ٢٠٢٣ ، ص ٣١٧.
٢) اولريش بيك ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٩١ .

ليست جوهر الامن وان شكلت احداهم ركائزه، فالجماعات الآمنة هي تلك التي تحقق قدراً كبيراً من التنمية [١].

نقطة الإستهلال السادسة: – لم يّمعن فلاسفة احياء التفكير بشأن الالتزام في ضوء الإخفاق أكثر من "**بيتر سنجر**" الذي يجادل بأن النتيجة المنطقية لجعل كل الناس متساوين "**الكونية او الكوسموبوليتية** "إضافة الى السعي لتحقيق أكبر سعادة جماعية "**النفعية**" هي ان يمنح المحظوظ اقصى ما يستطيع الى أولئك الأقل حظاً، بغض النظر عن منطقتهم الجغرافية، او مواطنتهم النسخة الأقصى لهذهِ النظرية هي فتح الحدود وإعادة توزيع الثروة الجماعية في حين تتمثل النسخة الأكثر اعتدالاً في تقديم مزيد من المساعدات للدول الفقيرة [٢]. سيما ان أسباب الصراع بدت أكثر تنوعاً.

المخطط رقم (6) الصراع السببي داخل الدول خارج المنحدرات

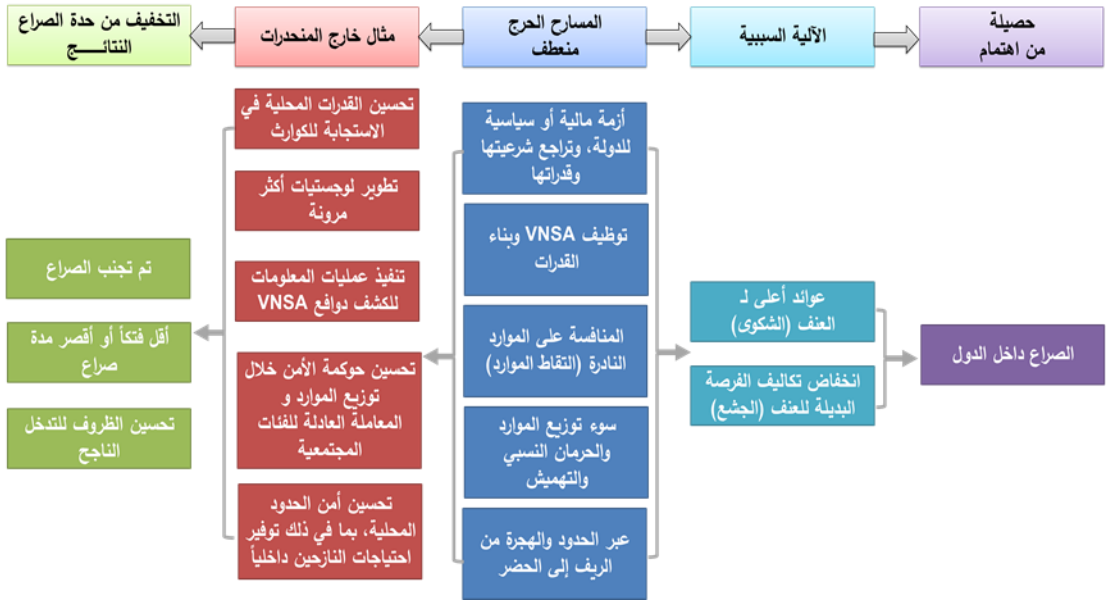

المخطط بالإستناد الى:

١) سليمان عبد الله الحربي، **مفهوم الامن: مستوياتهُ وصيغه وتهديداته" دراسة نظرية في المفاهيم والاطر"**، المجلة العربية للعلوم السياسية ، العدد١٩ ، دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، صيف٢٠٠٨ ، ص ص ١٧ – ١٨.

٢) اولريش بيك ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٢٨.

Jeffrey martini and others, Defense planning Implications of climate change for U.S central command, Research Report, Rand corporation, Santa Monica – California, 2023, P:8.

نقطة الاستهلال السابعة: – ما يتوجب قولهُ، التطور العلمي مرة أخرى وليست أخيرة ما يحرك ضبابية الرؤية والفصل الوصل الزماني والمكاني للقرارات والاثار الجانبية للأخطار البيئية العالمية ليصل بها الى مرمى بصر الادراك الجمعي واهتمامه [١].

المخطط رقم (7)

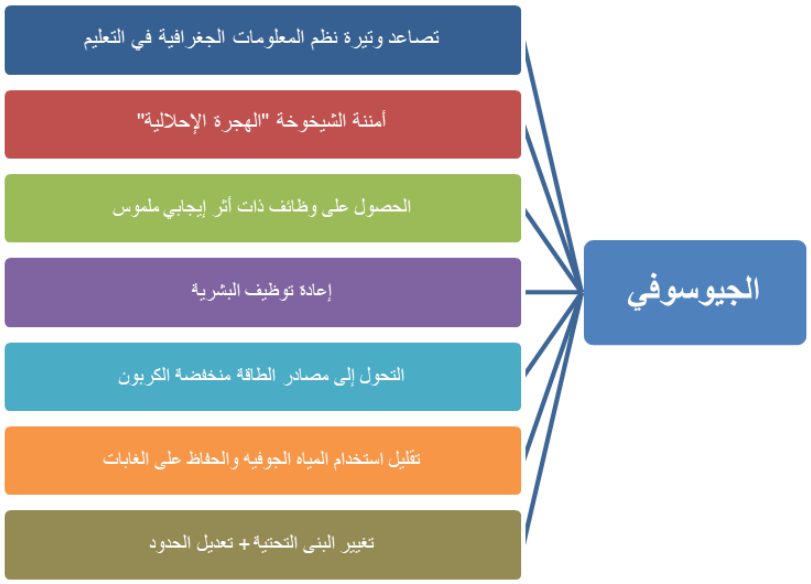

المخطط من اعداد الباحثة.

طبقاً للمخطط أعلاه: من غير الممكن تحديد لحظة واحدة فريدة من لحظات التصور فبدلاً من ان تكون الجغرافيا استجابة فكرية لحافز واحد كانت نتاجاً لتأثيرات متنوعة شكلت مجتمعة البيئة الوليدة التي نشأت فيها " **الجيوسوفي Geosophy** "[٢]. حيث العلاقة الوثيقة والمتطورة

١) المصدر السابق، ص ٢٨٨.

2) Innes M.Keighren ، **Geosophy، Imagination and terrae in Cognitate: exploring the intellectual history of John Kirtland wright**، Journal of Historical Geography، no: 31، 2005، P: 558.

باستمرار بين الجغرافيا والطبيعة البشرية[١] .يعد السباق لتصنيع لقاحات ضد "**كوفيد ١٩ في عام ٢٠٢٠**" على ما يمكن ان تحققهُ الحكومات والشركات متعددة الجنسيات والمؤسسات الاكاديمية عند وجود حاجة ملحة لم يتم التخطيط للاستجابة مركزياً وقد تحقق الامر من خلال مزيج من المنافسة والتعاون دون وجود نقطة مركزية لاتخاذ القرارات لطالما ان الاستدامة هي الموجودة لتلك الموازنة بين أوجه اليقين واللايقين[٢] يكتب "**محسن حامد**" بطريقة مؤثرة في "**ناشونال جيوغرافيك**" "**عن نوع من المهاجرين يشعر بالراحة في نهاية المطاف لأنه مهاجر ، هذهِ بالنسبة الي ، وجهة تستحق ان نقصدها** "[٣].

الخاتمة:

لقد علّمتنا الفيزياء "**ان الواقع يتغيّر من خلال فعل الملاحظة ذاته**". بالاتجاه ذاته شبع كبار المفكرين المؤرخون الاجتماعيون والفلاسفة السياسيون ومنظّرو العلاقات الدولية على حّد سواء بوادر القوى بقوة القدر ليفهم رجل الدولة البعيد النظر ان لديه مهمتين أساسيتين: –

- **المهمة الأولى**: – الحفاظ على مجتمعهُ من خلال التلاعب بالظروف بدلاً من تركها تتلاعب به. وينتهي مثل هذا القائد التغيير والتقدم. مع ضمان احتفاظ مجتمعه بإحساسه الأساسي بنفسه من خلال التطورات التي يُشجع على احداثها داخله.
- **المهمة الثانية**: – فهي تلطيف الرؤيا وصقلها وتطوير الشعور بحدودها. هذا القائد يتحمل مسؤوليته النتائج كافة أفضلها وأسواها. ولأن التاريخ يعلّمنا ان هشاشة الدولة اهدافاً وأدارته تكون لاعتمادها الى حد كبير على الشخصية الفرد المقاربة التي اوصلتنا الى: –

✓ **اولاً**: – ان الفكرة التي مضمونها ان يمكن فهم سلوك قوة معينة في السياسة الخارجية "**الولايات المتحدة مثلاً**" من حيث القوانين العامة المتعلقة بسلوك القوى المهيمنة او القوى العالمية، فكرة تغفل حقيقة "**انه لا يتوافر الفهم الأفضل من خلال إطلاق التعميمات، انما يتوافر من خلال المعرفة الدقيقة بالطابع الفردي لكل دولة على حدة**".

١) باراج خانا مصدر سبق ذكره، ص ٣٣٣.
٢) هاميش ماكري ، **العالم في ٢٠٥٠ : كيف نفكر في المستقبل؟** ، ط١ ، ترجمة: محمد عوض - سارة الحداد ، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة ، أبو ظبي ، ٢٠٢٤ ، ص ٣٦٥.
٣) اولريش بيك ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٣٢.

✓ **ثانياً:** – اثار "**سموتس**" ذات مرة طالما اننا نفترض ان الأسلحة النووية عملت على خفض المواجهة العسكرية المباشرة بين القوى الكبرى فقد وجب علينا الافتراض ان الصراع الدولي سيتخذ شكلاً شبيهاً بحرب ثورية، شكل التسلل، والاقتتال في حرب العصابات، والإرهاب والدعاية، فالحرب بعمومها محتومة، غير ان من الممكن تجنب حروب بعينها، وهذا يعني العيش في ظل شكوك وازمات لا نهاية لها.

هنا **القوة** مرادفة **للبديل** هذا من ناحية.

من ناحية أخرى: – **تغيير القوة "توزيعاً وتوظيفاً" + تراكمية الازمات = المهددات.**

✓ **ثالثاً:** – **في جزء ما:** كل المهددات لا يمكن ان تنقل الى البيئة كتهديدات خارجية، بل يجب ان تفهم على انها تداعيات منتجة بشكل مدني وافعال وحالات من عدم الامن. ويجب ان تكون مسؤولة عنها، مادام ان المخاطر المدنية قد تزيد من ادراك المعايير المعولم ، فأنها ربما تؤسس محيطاً علنياً ونظرة كوزموبولتية.

✓ **رابعاً:** – يؤدي التعريف المقبول للتهديد الى تكوين قواعد عالمية واتفاقيات وعمل مشترك. لقد أظهرت البحوث حول نشأة نظم معينة دولية وأخرى متعدية القوميات مدى صعوبة الانتقال من تعريف التهديد الى تعريف الفعل "**الاستجابة**".

✓ **خامساً:** – ثمة بديهية لتفسير منحنى الحضارة العالمية "**الترابطية محتمة**" تسمح الشبكات الواسطة للبنى التحتية هيئة ميكانيك للسكك الحديدية وشبكات الكهرباء، كوابل الانترنت وغيرها بالحركة السريعة للأشخاص والبضائع والخدمات، ورؤوس الأموال، والتكنولوجيا والأفكار على نطاق عالمي. الترابطية والحركية متكاملتان، وهما جانبا العملة نفسها ويبرزان معاً بديهية محدد المستقبل =

الحركية = **التفاعل الإستراتيجي + الهجرة.**

الهجرة = **العمالة** ⟸ **جغرافية بشرية متجددة.**

التفاعل = الصراع + التعاون + التنافس.

الكل تنظم بالإدارة الإستراتيجية

قائمة المصادر :

اولاً: الكتب العربية والمترجمة :

١.اولريش بيك ، مجتمع المخاطرة العالمية: بحثاً عن الأمان المفقود ، ط ، ترجمة: علا عادل وآخرون ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ٢٠٠٦.

٢.باراج خانا ، الانتقال: الحراك البشري وتقرير مصير العالم ، ط١ ، ترجمة: مروان سعد الدين ، جروس بروس– ناشرون ، لبنان ، ٢٠٢٣.

٣.تيري ل. ديبل، إستراتيجية الشؤون الخارجية: منطق الحكم الأمريكي ، ط١ ، ترجمة: وليد شحادة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ٢٠٠٩.

٤.جوزيف هينروتين واخرون ، حرب وإستراتيجية: نهوج ومفاهيم " الجزء الثاني "، ط١ ، ترجمة: ايمن منير ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، يونيو ٢٠١٩.

٥.جوزيف هينروتين واخرون ، حرب وإستراتيجية: نهوج ومفاهيم" الجزء الأول"، ط١ ، ترجمة: ايمن منير ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، مايو ٢٠١٩.

٦.روبرت جيلبن ، الحرب والتغير في السياسة العالمية ، ط٢ ، ترجمة: عمر سعيد الايوبي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ٢٠٠٩.

٧.روبن إكيرسلي ، النظرية الخضراء ، في كتاب: نظريات العلاقات الدولية: التخصص والتنوع ، ط١ ، ترجمة: ديما الخضرا ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، يناير ٢٠١٦.

٨.كريستوفر كوكر ، الحرب في عصر المخاطر ، ط١ ، ترجمة: كرم احمد عبد اللاه ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي ، ٢٠١١.

٩.كيت اورتون – جونسون ونيك بريور ، (محرران) ، علم الاجتماع الرقمي :منظورات نقدية ، ط١ ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، يوليو ٢٠٢١.

١٠. مارتن وايت ، سياسة القوة ، ، ط١ ، ترجمة: عمر سليم التل ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، أيار – مايو ٢٠٢٤.

١١. منعم صاحي العمار ، نقد العقل الإستراتيجي: دراسة في أصول التحليل الإستراتيجي ، ط ، دار امجد للنشر والتوزيع ، الأردن ، ٢٠٢٤.
١٢. هاميش ماكري ، العالم في ٢٠٥٠: كيف نفكر في المستقبل؟ ، ط١ ، ترجمة: محمد عوض – سارة الحداد ، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة ، أبو ظبي ، ٢٠٢٤.
١٣. هنري كيسنجر ، قواعد كيسنجر: في الدولة والدبلوماسية والأزمات ، ط١ ، ترجمة: ياسر عامر – احمد زاهد ، المركز الاكاديمي للأبحاث ، كندا ، ٢٠٢٥ .
١٤. هنري كيسنجر واخرون ، عصر الذكاء الاصطناعي ومستقبلنا البشري ، ط١ ، ترجمة: احمد حسن ، دار التنوّير ، القاهرة ، ٢٠٢٣.
١٥. هنري كيسنجر، القيادة: ست دراسات في الإستراتيجية العالمية ، ط١ ، ترجمة: محمد عثمان خليفة ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ٢٠٢٤.
١٦. يورغ سورنست ، إعادة النظر في النظام الدولي الجديد ، ط١ ، ترجمة: أسامة الغزولي ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، ٢٠٢٠.

ثانياً: البحوث والدراسات :

١. سليمان عبد الله الحربي، مفهوم الامن: مستوياتهُ وصيغه وتهديداته" دراسة نظرية في المفاهيم والاطر"، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد١٩، دراسات الوحدة العربية، بيروت، صيف٢٠٠٨ .
٢. غريغوري ف. ترفرتون واخرون ، تهديدات من غير مهددين: استكشاف نقاط التقاطع بين التهديدات ضد المشاعات العالمية والامن القومي ، ورقة بحثية غير منتظمة الصدور ، مركز راند للمخاطر والامن القومي، سانتا مونيكا – كاليفورنيا ، ٢٠١٢.

ثالثاً: المصادر الانكليزية :

1. Arsalan Bilal، Hybrid warfare – new threats: Complexity and Trust as the antidote، Nato Review, November 30، 2021، https://www.nato.int/docu/review/articles/2021/11/30/hybrid-warfare-new-threats-complexity-and-trust-as-the- antidote/index.html.

2. Gregory F. Treverton and Seth G. Jones، measuring National power، Conference proceedings ، Rand corporation، Santa Monica – California، 2005.

3. Henry H. Willis and others، Global catastrophic risk assessment، Homeland security operational analysis center، Report، 2024.

4. Hybrid Threat and Hybrid Warefare: Reference Curriculum, Nato Headquarters Brussels, June 2024.

5. Innes M.Keighren ، Geosophy، Imagination and terrae in Cognitate: exploring the intellectual history of John Kirtland wright، Journal of Historical Geography، no: 31، 2005.

6. Jacob L.Helm and Benjamin ,Measuring power cycles and the risk of great –power war in the 21 st century ,Document ,Santa – Monica,2020.

7. Jeffrey martini and others, Defense planning Implications of climate change for U.S central command, Research Report, Rand corporation, Santa Monica – California, 2023.

8. Joseph S. Nye، Soft power and Great power Competition: Shifting sands in the Balance of power Between the United States and China، 1ed، Springer، U.S.A، 2023.

9. The Global Risks Report 2025, Insight Report, World Economic Forum, January 2025

10. Understanding and managing Global Catastrophic risk، Research Brief، Homeland security operational Analysis Center، Rand، 2024.